اذا اتبعه اباه وآتينا عيسى ابن مريم البينات اي المعجزات الواضحات
كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات والانجيل
وعيسى بالعبرية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وايدناه اي قويناه
بروح القدس قرأ ابن كثير باسكان الدال حيث جاء والباقون بضمها
وهذا من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة وهو جبريل
وصف به لطهارته عن مس الشيطان او لانه لم تضمه الاصلاب
والارحام الطوامث اي الحيض وقيل اسم الله الاعظم الذي كان يحيي
به الموتى ولما سمعت اليهود ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام قالوا
يا محمد لا مثل عيسى كما تزعم عملت ولا كما تقص علينا من الانبياء فعلت
فاتنا بما اتى به عيسى ان كنت صادقا فقال الله تعالى افكلما جاءكم
يا معشر اليهود رسول بما لا تهوى اي تحب انفسكم من الحق وقوله تعالى
استكبرتم اي تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد
به التوبيخ ففريقا اي طائفة كذبتم كموسى وعيسى عليهما الصلاة
والسلام والفاء لسببية الاستكبار للتكذيب او للتفصيل وفريقا
تقتلون كزكريا ويحيى فان قيل هلا قيل وفريقا قتلتم اجيب
بانه انما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا
لها في النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل قال
الزمخشري او اريد وفريقا تقتلونهم بعد اي الان لانكم درتم
حول قتل محمد لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة
وقال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت اكلة خيبر تعاودني
وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف
اي مغشاة باغطية لا يتوصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار
من الاغلف الذي لم يختن كقولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه

وقيل

وقيل اصل غلف بالسكون غلف بالضم مخفف والمعنى انها اوعية
العلم لا تسمع علما الا وعته ولا تعي ما تقول اي فما تقوله ليس بعلم
او نحن مستغنون بما فيها عن غيره ثم رد الله تعالى عليهم ان تكون قلوبهم
كذلك بقوله تعالى بل للاضراب لعنهم الله بكفرهم اي بسبب كفرهم
والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم
فابطل استعدادهم كما قال تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم او هم كفرة
ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فقليلا ما يؤمنون
ما مزيدة لتاكيد القلة اي ايمانهم ايمانا قليلا جدا وهو ايمانهم ببعض
الكتاب وقيل اراد بالقلة العدم ولما جاءهم كتاب من عند الله هو
القرآن مصدق لما معهم من كتابهم وهو التوراة لا يخالفه وكانوا
اي اليهود من قبل اي من قبل مجيئه يستفتحون اي يستنصرون على
الذين كفروا اي مشركي العرب اذا قاتلوهم يقولون اللهم انصرنا
بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته ونعته في
التوراة ويقولون لاعدائهم المشركين قد اظل زمان نبي يخرج
بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم اي
اليهود ما عرفوا من الحق اي بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفروا
به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب
لما الثانية فلعنة الله اي عذابه وطرده على الكافرين اي عليهم
وانما اتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم فتكون اللام
للعهد ويجوز ان تكون للعموم ويدخلون فيه دخولا اوليا او
قصديا لانهم المقصودون بالذات وتناول الكلام لغيرهم على سبيل
التبع فهو كما اذا ظلمك انسان فقلت الا لعنة الله على الظالمين
كان ذلك الظالم اوليا وقصديا في الدعاء والباقون تبعا

بئس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)